المولد النبوي الشريف فرحة لتوحيد الصفوف والتكاتف لصد الاعداء

م. أزهر صادق كاظم مهدي
المديرية العامة لتربية ديالى/ وزارة التربية

مدخل تاريخي:

ابتهجت الأرض فرحا وسرورا بولادة سيد الكائنات وخاتم الرسل وبهجة إلى الجد عبد المطلب الذي انشد في لحظة ولادة حفيده شعرا:

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءة بنورك الأفق
فحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

قال الله تعالى : (*لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ*) [١] .

ولادة الرسول الكريم (ﷺ) ثورة إنسانية وإخراج المجتمعات من الظلمات الى النور ومن الجهل إلى الثقافة ومن الظلم والفقر والعبودية الى بناء المجتمع الإسلامي , وكانت الولادة الميمونة يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل سنة (٥٧١م) ومن أبوين فقيرين , والده عبد الله بن عبد المطلب , وأمه السيدة آمنة بنت وهب , وسماه جده محمداً من الحمد والشكر وقد توفي والده قبل ولادته , وقال الله تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى* وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى* فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ*وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ* وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ*)[٢] . وتعد ليلة المولد الشريف فرصة وبهجة وسعادة لكافة المسلمين ولتوحيد عقولهم وقلوبهم والثبات في مواجهة أعداء الإسلام.

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ونظراً لأهمية المولد النبوي الشريف ومكانته وقدرته في جمع شمل المسلمين كافة في الحضارة العربية الإسلامية حفزنا أن نكتب هذه الأوراق الذهبية معتمدين في ذلك على نصوص من المخطوطات والمصادر وفرائدها مما ورد عند الفقهاء للتدليل بأهمية المولد النبوي الشريف في نفوس المسلمين ، وقد بينا أراء حول شرعية عمل المولد وإقامته من عدمه عند فريق من فقهاء المغرب والأندلس الذين يعدون الاحياء والاحتفال بالمولد بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وما ذكر في كتب السيرة النبوية من أحاديث شريفة عن ولادة النبي (ﷺ) تؤكد على وحدة الصفوف واحترام الأخلاق وخدمة الفقير وحماية المظلومين , والرفق بالحيوان , والمساواة .

علينا أن نتوحد لخدمة الدين والأرض ومحاربة العدو بالجسد والروح واللسان ونزرع المحبة والأخوة والتلاحم ولتكن ذكرى ليلة المولد النبوي في ١٢ ربيع الأول مناسبة في التلاحم بالعقول والقلوب ، لنستذكر الأحاديث الشريفة التي أكدت على الجهاد والوحدة والحزم وجمع شمل القبائل والمذاهب وعمل الموائد المتنوعة الطعام للفقراء ودعم العوائل الفقيرة ونتفقد النازحين والمهجرين من ظلم واضطهاد العدو الغاشم داعش الذي ظلل المجتمع والذي يرفع شعارات (رايات) زيفا وظلما وبطلان ((لا أله إلا الله محمد رسول الله)) وان نكشف جرائمه وأفعاله الدنيئة وفساد أخلاقه ونهب الثروات العامة والخاصة وممارسته في اغتصاب النساء غدرا وعدوانا واستعبدهن , والإسلام براء من المجرمين والقتلة والفاسدين في الأرض .

يتسابق المسلمون في حضور احتفال إحياء ليلة المولد الشريف للتبرك والمشاهدة والاستمتاع بسماع الخطابات الدينية التثقيفية من فقهاء وأئمة المساجد التي تستذكر المعاني والمفاهيم العطرة من وحي الرسالة المحمدية وجمع شمل النفوس وتوحيد القلوب تحت راية (الله واكبر) وتطبيق وصايا الرسول الكريم (ﷺ) وحثه على وحدة الصف الإسلامي والتضحية والجهاد والدفاع

عن الدين والأرض وحماية المجتمع من الجهل والفقر والمرض ورعاية المرأة التي أوصى بها ((الجنة تحت أقدام الأمهات))[٣] و((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) [٤] و((رفقاً بالقوارير))[٥] الأحاديث الشريفة تؤكد على منزلة النساء واحترامهن وحمايتهن وتقديسهن كما جاء في حجة الوداع عام ١٠هـ ((أوصيكم بالنساء خيراً))[٦]

نحن اليوم في أحوج وقت لاستلهام الدروس والعبر والقيم من السيرة المحمدية والعادات والتقاليد الإسلامية في العدالة والمساواة ،وليكن المولد ثورة تصحيح واكاديمية تثقيف واصلاح الحكومات. ويعود الفضل إلى الخلافة الفاطمية في احياء عمل المولد الشريف ،ولم يكن الفاطميون يحتفلون بمناسبة المولد النبوي الشريف فقط بل كانوا يحتفلون أيضاً بولادة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) مثل ولادة الأمام علي (عليه السلام) وولادة الأمام الحسن والحسين والحجة صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف) والتجهيز والاستعداد له بالشموع والطعام وقراءة القرآن وفي أيام معدودة من السنة ويذكر ذلك المغريزي بقوله ((وهي تقام في أيام عندهم من العام ، من ذكرى موالد علي وفاطمة والحسن والحسين والخليفة الحاضر ورسومها هي رسوم مولد النبي)) [٧] .

((الناس سواسية كأسنان المشط)) و((لا فضل لعربي عن أعجمي إلا بالتقوى)) [٨] و((حب الوطن من الإيمان)) و ((لا إيمان له من لا أمانة عنده)) و ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)). ونعمل سويا على زرع روح المحبة والألفة والمودة في نفوس المسلمين ونحارب الفتنة التي هي اشد من القتل , وننظر الى طريق المستقبل في العناية والرعاية للمظلومين ودعم الفقراء والمساكين والضعفاء والأيتام والأرامل ونقدم لهم العون كما جاء بالحديث الشريف ((ما نقص مال منه صدقة))[٩] ونسعى إلى التكاتف والتقارب ونتصاهر ونتعاون في بناء قواعد المجتمع الإسلامي كما أعدت الأحاديث الشريفة منها ((أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة , وأنا أول من يقرع باب الجنة))[١٠].

لابد للمسلمين من التباهي والتفاخر في إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف أسوة بإحياء النصارى ولادة السيد المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) حيث كان يشارك أهل الأندلس بالمناسبة المسيحية والحضور بالكنائس وتجهيز وسائل الزينة والأطعمة والحلوى وقد أنكرها عليهم فقهاء الإسلام ومنهم الفقيه ابو العباس والفقيه الفكهاني المالكي ولم يقصر الامر على علماء المغرب والأندلس بل تعدى ذلك إلى موقف بعض فقهاء المشرق الذين أنكروا إحياء ليلة المولد ورفضوا الاحتفال لما يحدث فيه من منكرات وافعال غير شرعية ومنهم ابن كثير والسيوطي وحرموا معها الرقص وضرب الطبل والبوق،ومخالطة النساء ،وانتهازها فرصة لانتهاك المحارم ،ونحن نتفق مع رأي هؤلاء الفقهاء في هذا الأمر إذا كان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بهذا الشكل وممارسة اخطاء واعمال لا تمت للشرعية. ولكننا لا نقوم بهذه الأعمال المسيئة للمولد النبوي ولا توجد على أرض الواقع في كل بقاع المسلمين ولكن بإقامة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وذلك من خلال تلاوة القرآن وذكر الاحاديث والحكم والسير الوضأة ونصب الولائم والأطعمة للفقراء والمساكين والمحتاجين فتكون المناسبة فرصة لإطعام هؤلاء المحتاجين وتذكيرهم بالسيرة النبوية الشريفة لسيد الكائنات وخاتم الرسل ومكانته في قلوب العامة من الناس.

وقد حرص الفاطميون على إحياء المولد النبوي الشريف وكانوا أول من احتفل بهذه المناسبة العطرة حيث تقدم موائد الطعام بشتى أنواع الأصناف ويجتمعون في الجامع الازهر بالقاهرة الذي شيدوه بسم فاطمة الزهراء لسماع القرآن والخطب الدينية وقد ذكر ذلك العديد من الفقهاء والعلماء منهم المغريزي والقلقشندي الذي ذكر ذلك بقوله((وكان عادتهم فيه أن يعمل في دار الفطرة عشرون قنطاراً من السكر الفائق حلوى من طرائف الأصناف وتعبى في ثلثمائة صينية نحاس فإذا كان ليلة ذلك المولد تعرف في أرباب الرسوم كقاضي القضاة وداعي الدعاة وقراء الحضرة والخطباء والمتصورين بالجوامع بالقاهرة ومصر.. ثم يركب القاضي بعد صلاة العصر ومعه الشهود الى الجامع الأزهر ومعهم أرباب تفرقة الصواني فيجلسون في الجامع

مقدار قراءة الختمة الكريمة)) [١١]. وهذا دليل على أن الفاطميون لم يكونوا يرقصون ويقرعون الطبول بل كانوا يحتفلون بتلاوة القرآن الكريم والخطب الدينية التي تذكر سيرة النبي الكريم العطرة وهو من الأمور المنجية لزيادة الأجر والثواب .

الأخلاق والقيم المحمدية :-

تميزت أخلاق الرسول الكريم(ﷺ)عن سائر البشر بالتواضع والعفة والحياء والكرم والعطف والرحمة((إنما بعثت لإتمم مكارم الأخلاق)) ،((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) [١٢]. اذ ان الأخلاق معيار ميزان الأمم وعنوان ثقافتها وازدهارها , وكان خلق نبينا أبو القاسم من خلق القرآن الكريم وكان أبغض الخلق إليه الكذب , لم يكن (ﷺ) فاحشاً ولا متفحشاً وكان يتفاءل بالخير والنعمة ولا يتشائم , وكان يجلس متواضعاً على الأرض ويأكل مع الفقراء ويرحم الجياع , ويتفقد الحيوانات وينهى عن إيذائها , وقد أوصى بعدم معاقبة القطط من يقوم بذلك يدخل النار. وعن السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) في تواضع واعتماد وخدمة حالة قالت كان رسول الله (ﷺ) يخصف نعله , ويخيط ثوبه , ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته وقالت : كان بشراً من البشر يفلي ثوبه , ويحلب شاته ويخدم نفسه[١٣] .

صفة السيرة النبوية دروس ومعاني يوم إحياء الولادة الميمونة

تمثلت القيم والعبر والخصائل الحميدة في أفعال سيدنا وخاتم الرسل والأنبياء (ﷺ) وذلك في تصرفاته وأفعاله الشريفة الطاهرة نستذكر منها. وكان الرسول الأعظم (ﷺ) إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه , ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول (السلام عليكم , السلام عليكم) ومن أخلاق النبي الكريم (ﷺ) إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال ((بشروا ولا تنفروا , ويسروا ولا تعسروا)) [١٤] اتصف الرسول محمد (ﷺ) بمتابعة وزيارة المرضى وإذا دخل على المريض يقول : ((لا بأس طهور أنشاء الله)). وكان سيدنا وقائدنا أبو القاسم محمد (ﷺ) إذا مشى مشى أصحابه أمامه , وتركوا ظهره للملائكة كما كان لا يصافح النساء في البيعة , وذلك لأنه حرام وزنا اللمس والنظر والسمع وأمتاز بأنه (ص) يجعل بيمينه لأكله وشربه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه , وشماله لما سوى ذلك . وكان قدوتنا (ﷺ) لا يقوم من مجلسه إلا قال ((سبحانك اللهم ربي وبحمدك , لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك , قال : ((لا يقولن أحد حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس)). وكان النبي (ﷺ) إذا أتاه الأمر يسره ((الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)) وإذا أتاه الأمر يكرهه قال : ((لا الحمد لله على كل حال)) وإذا خاف قوماً قال : ((اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم)) وكان أكثر دعوة يدعو بها للناس كافة ((اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)).

ساهم الرسول الأعظم (ﷺ) في حفر الخندق للمعركة استعداداً في (٨هـ) وبإشارة من الصحابي سلمان المحمدي إذ كان ينقل التراب حتى أغبر بطنه ويقول[١٥]

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
أنا إذا قوم بغوا علينا وأن أرادوا فتنة أبينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
والمشركون قد بقوا علينا إذ أراود فتنة أبينا

من الواجب علينا أن نسلك السيرة المحمدية في مقارعة الأعداء ونتحد بالقوة ونجند النفوس بسلاح التقوى والأيمان بالنصر انه لقريب((إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً))[١٦].

نبتعد عن الصراعات المذهبية والمجادلات الكلامية ونوحد عقولنا بالإيمان بالله ورسوله وأهل بيته الأطهار وليكن سيف ذو الفقار رمزا وراية وقدوة للشباب في الحشد الشعبي لمنازلة الظلم والغدر والاستهانة بالناس الأكاديمية المحمدية مناهج

وأفعال لمقارعة الأعداء بروح الإيمان والاستشهاد من اجل الدين والأرض وأشاد الرسول الكريم بالعفو عند المقدرة بقوله ((ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا)) [١٧] و ((يقدم عليكم غدا أقوام هم أرق قلوباً للإسلام منكم)) كما قال الشاعر[١٨] : غــداً نلقى الأحبة محمد وصحبه فلنتصافح بالأيدي والخدود ونجمع الصفوف في إحياء ليلة المولد الشريف.

أوردت كتب الصحاح الستة أحاديث شريفة لابد من إحيائها ليلة المولد الشريف ((لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده)) [١٩] ((ما من احد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام)) [٢٠] ، نصلي على نبينا وخاتم الرسل والأوصياء صلاة دائمة ونحمد الله ونشكره في أن انزل علينا قائدا ورحمة للعالمين يعلمنا ويرشدنا لخير البشر ونشر الأمان والعطف والتعاون والمساعدة للأيتام والفقراء ، ((وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً)).

الأهمية الحضارية لإحياء شعائر المولد النبوي الشريف .

يتسابق ويتدافع المسلمون الى زرع القيم السماوية وروح التسامح والمحبة بين الأديان والمذاهب والمعتقدات البشرية لان الرسول (ﷺ) بعث رحمة لعدل التساوي والمؤاخاة والاحترام والمصاهرات والعمل من اجل خدمة الإنسانية , يمثل إحياء المولد النبوي الشريف نموذجاً للعدالة والمحبة والتعاون والرحمة في الدفاع عن حقوق المظلومين والمطالبة بالحقوق والواجبات من الحكام . الولادة العطرة الميمونة تجديدا للعهد في السير على خطى خاتم الأنبياء والرسل وحماية المجتمع الإسلامي من التمزق والفقر والدجل والطائفية المقيتة المنبوذة من المسلمين المعتدلين والمنصفين . علينا أن نزرع الحب والاحترام والتعاون والتسامح والحرية والعبادة لله الواحد الأحد ورسوله وأهل بيته الأطهار ولا نصدق بالشعارات المزيفة التي تمزق وحدة الصف الإسلامي لفئة ضالة فاسدة ترفع رايات مزيفة تدعي الخلافة والإمارة والإسلام منهما براء ومثواهم النار. يعتز الإسلام بذكرى مولد البشير النذير الذي بعثه الله تعالى ((وبعث فيهم رسولاً من أنفسهم عرباً وعجماً ،وأزكاهم محتداً ومنمى ، وأرجحهم عقلاً وحلماً ، وأوفرهم علماً وفهماً ، وأقواهم يقيناً وعزماً ، وأشدهم بهم رأفة ورحما ، وزكاه روحاً وجسماً ، وحاشاه عيباً ووصماً ،وآتاه حكمة وحكماً ، وفتح به أعيناً عمياً ، و قلوباً غلفاً ، وآذاناً صماً ، فآمن به وعزره ، ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسماً ، وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتماً)) [٢١] .

يستحق الرسول الكريم (ﷺ) بفخر واعتزاز في إحياء ولادته الميمونة بالوسائل والطرق والأعمال الخيرية والمسائل الإنسانية وذلك بنصب الموائد لإطعام اليتامى والفقراء والمحتاجين واكساء طبقة البشر المحتاجين وأهل السبيل ومعالجة المرضى وسقي العطاشى حيث تكون المناسبة استذكاراً ودرسا وعبرة يقتدي بها أصحاب المصطفى (ﷺ) وتعم أقطار الأرض المسلمة كافة الفرح والبهجة والسرور ونسيان الصراعات والأحقاد والمشاكل الاجتماعية ومعالجة النزاعات والمصالحة بين طبقات المجتمع الإسلامي وبذلك تنعش القلوب المؤمنة بالذكرى العطرة على نفوسهم .

اعتاد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها على إقامة الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف ليلة ١٢ ربيع الأول من العام الهجري , ويمكن إعلانها وثيقة صلح بين الطوائف والمذاهب مثلما صار صلح الحديبية صحيفة دينية واجتماعية وإنهاء الصراعات والمشاكل بين المسلمين يتعهدون أمام الله تعالى ورسوله الكريم في احترام قواعد الدين الإسلامي في التسامح والاحترام والتآخي والوحدة والمحبة والمصاهرة والعمل الصالح ونبذ التفرقة والحسد والاعتداء والحب لأخيك كما تحب لنفسك والأمانة والحفاظ على أموال المسلمين ((بيت المال العام)) وتحريم سفك الدماء التي حرم الله قتل النفوس والاحتكام لذوي العقل ورص الصفوف وتوحيدها لمواجهة أعداء الإسلام والإنسانية. لابد لنا من نصرة الرسول (ﷺ) وإحياء الأخلاق والتصدي لشبهات استهدفت السنة النبوية والرد عليها, وكشف العدالة من أثار نصرة النبي(ﷺ) ومواجهة إساءة الغرب وإهانة فئة من النصارى واليهود الضالة لشخص الرسول الكريم (ﷺ) في المؤلفات والصور والتلفيق على سمعة الإسلام ومكانته الإنسانية والعمل على

الخطاب الإعلامي الملتزم في التربية والتعليم لتهذيب العقول وتنمية قلوب الطلبة بالاقتداء بسيرة النبي (ﷺ), والسعي للانفتاح والتواصل الحضاري في الهجرة النبوية الشريفة لنصرة الرسول الأعظم, وحث العلماء ولما لهم من دور في رد الشبهات عن تعدد زوجات النبي (ﷺ) [٢٢]. وما يصدر من تعليقات سلسة لتفسير احقية الرسول (ﷺ) على غيره من العباد, دور الثقافة في تدعيم الفكر الوسطي وتنشيط ثقافة الحوار المعتدل وإيجاد مقارنة بين السنة النبوية والأناجيل المسيحية لتقليل الفوارق بين الديانات والفائدة من دلالة الحكمة في أسلوب بلاغة أحاديث الرسول (ﷺ) وأثرها على الإقناع والتأثير في الحوار والأساليب النبوية في الدعوة الى الله تعالى وإيجاد العلاقة بين الشريعة والقانون عن المولد بلاغة النبي (ﷺ) في تشبيه المؤمن بالنخلة, ونصرة الأمين بخلقه العظيم ونصرة الرسول (ﷺ) من خلال تربية المجتمع بأسلوب ضرب الأمثال والقصص النبوية , ونعمل على نصرة الرسول الأكرم (ﷺ) من خلال التقنيات الحديثة وتأثيرها على حفظ القرآن وتلاوته , ونصرة الرسول (ﷺ) من خلال إثبات تفوق السنة النبوية على الأبحاث العلمية والطبيعة خلال ١٤ قرنا مضت والرد على الطاغين في سيد المرسلين من خلال تفسير آياته رحمة للعالمين, والتواصل التاريخي والحضاري ودور السيرة النبوية في عصر الرسالة .

نماذج من دروس علوم القرآن وأثرها في نصرة سيد المرسلين وخاتم النبيين وصلح الحديبية[٢٣] البيرق الإلهي في نصرة الرسول الأعظم (ﷺ) الهوى والتعصب وأثره في الإساءة والرياء الى مقام النبي (ﷺ) دور التعليم الابتدائي في تنمية مواهب الطلبة في الاقتداء بالرسول الأكرم , نصرة الرسول الأعظم بإصلاح المجتمع من خلال القدوة الحسنة , تقليد شخصية الرسول القيادية ودورها الإداري في التخصص الوظيفي في ضوء الكتاب والسنة .

أراء الفقهاء من اهل المذاهب في إقامة المولد النبوي الشريف .

تباينت فتاوى الفقهاء في المسائل الشرعية عن إحياء ليلة المولد النبوي الشريف لما يحدث بين احتفال المسلمين وما يحدث من أفعال ومخالطة الرجال والنساء والرقص والطرب عند اجتماع الناس والابتعاد عن جوانب أساسية من قراءة القرآن الكريم والصلوات والتسبيح ورواية الإخبار والأحاديث الشريفة والرحمة والمودة بين صفوف المجتمع والالتفات للعوائل الفقيرة من كافة الناس وأهل الديانات للتأكيد على سيرة الرسول الكريم (ﷺ) في تقريب النصارى واليهود وتقريبهم من إخوانهم المسلمين لكسب عقولهم وقلوبهم كما حدث في بلد الأندلس , تشير المصادر على أن حاكم صاحب اربل[٢٤] الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين أول حاكم من الأمجاد من أقام احتفال إحياء ليلة المولد النبوي الشريف وهو الذي عمر الجامع المظفري بسفح جبل قاسيون وله أثار حسنة ومواقف خيرية.

وأكد المؤرخ ابن كثير الدمشقي في تاريخه[٢٥] إن الملك المظفر صاحب اربل يحتفل بالمولد النبوي احتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عالما عادلا كما تحدث ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان ما كان يفعله الملك المظفر ليلة المولد النبوي من الموائد الضخمة التكاليف ويحصي من حضر سماط المظفر بالمبالغة لما شاهده من السماط خمسة آلاف رأس غنم شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زيدية وثلاثين ألف صحن حلوى)) , كما كان يحضر أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم من الهدايا الثمينة ويعمل الصوفية سماعا من الظهر الى الفجر ويرقص بنفسه معهم وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاث مائة ألف دينار وكانت له دار ضيافة للوافدين لعموم الناس.

وكان يصرف على الدار في كل سنة مائة ألف دينار كما كان يطلق سراح الأسرى من الفرنج في كل سنة اسارى بمائتي ألف دينار , كما كان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثين ألف دينار. وقد طلب الملك المظفر صاحب أربل من المؤرخ الاندلسي ابن دحيه[٢٦] الكلبي البلنسي بتأليف كتابا له عن المولد النبوي الشريف وفعلاً قام ابن دحيه بتأليفه وأسماه ((التنوير في مولد البشير النذير)) فأجازه الملك المظفر على ذلك بألف دينار ولكن للأسف أن هذا الكتاب المهم والذي

دون عن مولد الرسول الأعظم (ﷺ) ما زال مفقوداً ولكن تم تداوله وذكره من قبل المؤرخين المعاصرين له أو الذين جاءوا بعده والذين نقلوا عن مؤلفين سبقوهم ومنهم الأمام السيوطي وابن خلكان وغيرهم[٢٧].

نهت فتاوي المالكية في المغرب الإسلامي من إقامة المولد النبوي الشريف لما يحدث من المحرمات والإسراف والبدع من اختلاط الجنسين ومظاهر الطرب واللهو وإثارة الغرائز والمحرمات ونسيان الهدف السامي من إحياء الليلة المباركة من التقوى والشكر لله والرحمة والصلوات وتفقد الأيتام والفقراء والمساكين,وكشف وجههن إمام الرجال وهي بدع عند أهل العقل. تصدر فريق من فقهاء وأئمة المغرب الإسلامي فتوى تحريم عمل المولد النبوي بقيادة الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي الاسكندري المشهور بالفاكهاني من متاخري المدرسة المالكية الفقهية بقوله أن عمل المولد بدعة مذمومة وصنف في ذلك كتابا موسوما أسماه ((المورد في الكلام على عمل المولد)) ذكر فيه : الحمد لله الذي هدانا لإتباع سيد المرسلين , وأيدنا بالهداية الى دعائم الدين ويسر لنا اقتفاء اثر السلف الصالحين حتى امتلأت قلوبنا بأنوار علم الشرع وقواطع الحق المبين, وطهر سرائرنا من حدث الحوادث والابتداع في الدين , احمده على ما من به من أنوار اليقين , واشكره على ما أسداه من التمسك بالحبل المتين , واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين , صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين صلاة دائمة الى يوم الدين ،أما بعد : فانه تكرر سؤال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذي يعمله بعض الناس في شهر ربيع الأول ويسمونه المولد هل له أصل في الشرع أو هو بدعة وحدث في الدين ؟ وقصدوا الجواب عن ذلك مبينا ,والإيضاح عنه معيناً, فقلت و بلله التوفيق ،لا اعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة , ولا ينقل عمله عن احد من علماء الأئمة الذين هم القدوة في الدين المتمسكون بآثار المتقدمين , بل هو بدعة أحدثها البطالون , وشهوة نفس اعتنى بها الآكلون , بدليلاً إنا إذا أدرنا عليه الأحكام الخمسة إجماعاً , ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه , وهذا لم يأذن فيه الشرع ولا فعله الصحابة ولا التابعون المتدينون فيما علمت , وهذا جوابي عنه بين يدي الله تعالى إن عنه سألت , ولا جائز أن يكون مباحاً لان الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين , فلم يبق إلا أن يكون مكروها أو حراماً, وحينئذ يكون الكلام فيه في فصلين , والتفرقة بين حالين : احدهما أن يعمله رجل من عين ماله لأهله وأصحابه وعياله لا يجاوزون في ذلك الاجتماع على أكل الطعام , ولا يقترفون شيئاً من الآثام , وهذا الذي وضعناه لأنه بدعة مكروهة وشناعة إذ لم يفعله احد من متقدمي أهل الطاعة الذين هم فقهاء الإسلام وعلماء الأنام سرج الأزمنة وزين الأمكنة ،والثاني :أن تدخله جنابة وتقوى به العناية حتى يعطي احدهم الشئ ونفسه تتبعه وقلبه يؤلمه ويوجعه لما يجد من الم الحيف , وقد قال العلماء : اخذ المال بالجاه كأخذه بالسيف , لاسيما أنضاف الى ذلك شئ من الغناء مع البطون الملاء بالآت الباطل من الدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الشباب المرد والنساء الفاتنات , أما مختلطات بهن أو مشرفات والرقص بالتثني والانعطاف والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخاف , وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهن بالتهنيك والتطريب في الإنشاد والخروج في التلاوة والذكر المشروع والأمر المعتاد غافلات عن قوله تعالى ((إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤))) [٢٨] وهو الذي لا يختلف في تحريمه اثنان ولا يستحسنه ذوو المروؤة الفتيان , وإنما يحلو ذلك لنفوس موتى القلوب وغير المستقلين من الآثام والذنوب , وأزيدك إنهم يرونه من العبادات لا من الأمور المنكرات المحرمات فانا لله وإنا إليه راجعون ,(بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدا) [٢٩] كما يتفق الفقيه أبو العباس العزفي وأولاده في اعتبار عمل احتفال المولد النبوي بدعة في كتابه ((الدر المنظم في مولد النبي المعظم (ﷺ))) في المسالة الأولى بقوله : ((وهي الوصية بلثلث ليوقف على إقامة ليلة المولد النبوي, فمعلوم إن إقامة المولد على الوصف المعهود بين الناس بدعة محدثة, وكل بدعة ضلالة فالاتفاق على إقامة البدعة لا يجوز والوصية به غير نافذة,بل يجب على القاضي قسمة ورد الثلث الى الورثة يقتسمونه فيما بينهم, وابعد الله الفقراء الذين يطلبونه إنفاذ مثل هذه الوصية)) [٣٠].

كما أكد الفقيه المالكي ابن الحفار الغرناطي(ت ٨١١هـ) في كتابه((نوازل الوصايا وأحكام المحاجير)) بقوله : ((أن السلف الصالح لم يفعلوا في ليلة المولد شيئا زائداً على ما يفعلونه في سائر الليالي لان النبي (ﷺ) إنما يعظم بالوجه الذي شرع في تعظيمه ، وهم قد اختلفوا بتعيين ليلة ولادته ، ولو شرعت فيها عبارة لعينها الصحابة وحققوا... إن تلك الليلة تقام على طريقة الفقراء ، وطريقة الفقراء في هذه الأوقات شنعة من شنع الدين لان عمدتهم في الاجتماع إنما هو الغناء والشطح ، ويقررون لعوام المسلمين إن ذلك من أعظم القربان, وإنها طريقة أولياء الله وهم قوم لا يحسن احدهم أحكام ما يجب عليه في يومه وليلته, بل هم ممن استخلفهم الشيطان على إضلال عوام المسلمين وإذا يزينون لهم الباطل ويضفون الى دين الله ما ليس منه, لان الغناء والشطح من باب اللهو واللعب وهم يضفون الى أولياء الله ، وهم يذكبون في ذلك عليهم ليتوصلوا بذلك الى أكل أموال الناس بالباطل فصار التحبيس عليهم ليقيموا بذلك طريقتهم تحبيساً على ما لا يجوز تعاطيه فيبطل ما حبس في هذا الباب على هذه الطريقة ويستحب لابن هذا المحبس إن يصرف هذا الأصل من القوت الى باب أخر من أبواب الخير الشرعية وان لم يقدر على ذلك فيفعله لنفسه)) [٣١].

وتشيد المصادر الفقهيه كافة بمواقف إنسانية شرعية في إحياء ليلة المولد الشريف وذلك وإطعام الفقراء والأيتام والمحتاجين من باب البر والتقوى وتبتهج لهذه الأفعال, كما اعد لنا الفقيه عبد الحق بن إسماعيل الباديسي في كتابة الموسوم((المقصد الشريف)) نقلا عن شهود حضروا وليمة طعام في مدينة سبتة ليلة المولد النبوي بقوله :(لما استقر الشيخ عبد الملك المؤذن بمدينة سبتة حرسها الله تعالى ـ صار يصنع ليلة المولد طعاماً للفقراء يأكلونه, وكان طعامه الكعك والعسل ويحضر تلك الليلة الفقراء والمحبون يعمل فيها السماع) [٣٢]. كما انتقد الإمام السيوطي(ت٩١١هـ)في كتابه الموسوم ((حسن المقصد في عمل المولد)) وأكد على محاربة البدع التي ترافق إحياء ليلة المولد الشريف ومؤكداً على تلاوة القران الكريم ومتابعة الأحاديث النبوية الشريفة والسيرة المحمدية العظيمة وإطعام الفقراء والأيتام والمحتاجين وهي من الأعمال الحسنة والطيبة حيث تترسم آيات التعظيم والتقديس بين الفقراء وتضفي عليهم البهجة[٣٣] . واهتم الفقيه المغربي الونشريسي (ت في فاس٩١٢هـ/١٥٠٨م)في كتابه[٣٤] الموسوم في ذكر آراء شيوخ الفقه عن البدع في إحياء ليلة المولد نذكر منها :

((يسئل الوالي العارف بالطريقة والحقيقة أبو عبد الله بن عباد رحمه الله ونفع به عما نفع في مولد النبي(ﷺ) من وقود الشمع وغير ذلك لأجل الفرح والسرور بمولده(ع) فأجاب: الذي يظهر انه عيد من أعياد المسلمين وموسم من مواسيمهم, وكل ما يقتضيه الفرح والسرور بذلك المولد المبارك من إيقاد الشموع وإمتاع البصر وتنزه بالسمع والنظر, والتزين بما حسن من الثياب وركوب فارة الدولاب, أمر يباح ولا ينكر قياساً على غيره من أوقات الفرح. والحكم بأن هذه الأشياء لا تسلم من بدعة في هذا الوقت الذي يظهر فيه سر الوجود وارتفع فيه علم العهود , وتقشع بسببه ظلام الكفر والجحود , ينكر على قائله لأنه مقت وجحود في ادعاء أن هذا الزمان ليس من المواسم المشروعة لأهل الإيمان ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان أمر متثقل تشمئز منه النفوس السليمة وترده الآراء المستقيمة)) [٣٥].

أكد الفقيه الونشريسي على عدم جواز الصيام ليلة المولد النبوي الشريف وذلك لان هذه الليلة ليلة فرح وبهجة سرور وطعام وعبادة حيث أنكر الفقيه ابن عباد ذلك عندما استدعي الى وليمة طعام عملت في مناسبة ليلة المولد النبوي الشريف فاعتذر قائلاً انه صائم فأجابه انه لا يستحسن الصيام في مثل هذا اليوم المبارك لأنه عيداً من أعياد المسلمين والذي يعبر عنه بالبهجة والفرح والصلاة والدعاء بالخير والبركة على المسلمين, والاقتداء بالمثل العليا والأخلاق الفاضلة للعطف على الفقراء والمحتاجين ودعوتهم لتناول الطعام وإكسائهم إكراماً لهذه المناسبة وتقديراً لأهميتها والحث على مساعدة الفقراء واليتامى والمساكين من المسلمين .

يتفق الفقيه ابن مرزوق التلمساني المالكي (ت ٧٨١هـ/١٣٧٩م) مع أصحابه في كتابة المخطوط ((جني الجنتين في خبر الليلتين)) نقتبس ما أورده من أفعال البدع ليلة المولد الشريف فقد روينا عن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ﷺ): (لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنت) [٣٦].

أكد الفقيه أبو العباس العزفي في كتابه المخطوط ((الدر المنظم في مولد النبي المعظم (ﷺ))) انتقاداته عن البدع في ليلة المولد النبوي الشريف بقوله :(وانظروا الى ما جرا على هذا الزمن لغيبة عن محاسن العلماء والمزاحمة بالركب لأهل التقوى, وعصابة الهدى أملي السنن القائمين بالحق لا يصرهم من خالفهم وافتتن, لتمسكهم بمناهج السلف الأحبة السنين, ولا تعتزوا بمن ينسب الى العلم وقد اتبع طاعة النسوان والصبيان هواه, قصده ذلك على أن يكون قواما لله بالقسط ولو أن , والله تعالى يتداركنا بتوبة نصوح تلحقنا برداء تقوه فما أعانهم التوفيق ولا العزيز المرشد ولا الرفيق وان يكون سؤالهم عن ميلاد نبيهم محمد (ﷺ) خيرة الله من خلقه, وذلك من شكرهم نعم وعلينا بعض واجبه وحقه,هاديهم من ضلالتهم, ومرشدهم من غيبتهم,عزيز عليه عنتهم, الحريص على هداهم الشديد عليه ضلالتهم وفتنهم, الرؤف الرحيم, تشفيعهم الذي ضوعف لهم به ثواب محسنهم وتجوز عن مسيئهم بل جماهير عامتهم ودهمائهم, بل الذين يدعونهم بطلبتهم وعلمائهم يعرفونه ولا يتعرفون, بل يقنعون بأنه عندهم في كتبهم ويكتفون والحمد لله

انتقد العزفي[٣٧] بعض الناس من أهل المغرب والأندلس الذين يشاركون ويحتفلون بأعياد النصارى ولم يرزقوا الاحتفال بليلة المولد النبوي الشريف:(فأمعنت النظر وأعلمت الفكر بينما يشغل هذه البدع ويدفع في صدر هذا المنكر, ولو بأمر مباح ليس علي فاعلمه جناح, بما تطمئن إليه) [٣٨].

في إسارهم ولذلك حذرنا من تراءى النيران قال النبي أنا بريء من كل مسلم مع مشرك ترى نارهما وما سرى ذلك الى هذه العدوة, إلا الإتباع لهم والقدوة , وما عبر من ذلك البر الى هذا البر بدعة أشنع فيها لا أمراً..... والحمد لله فقد انتهى اليوم الى العذراء في خدرها والحرة المصونة في سترها, ليهلك من هلك عن بيته ويحيى من حي عن بينة بقيام حجتها وانقطاع عذرها والله يعيننا من الفتن ويقينا عوايل شرها..

قال المؤلف رض الله عنه : وأضافوا التحفي عنها (عن تواريخ السنة المسيحية ...) بالسؤال والمحافظة عليها والإقبال من بدع وشنع ابتدعوها وسنن واضحة أضاعوها بموائد نصبوها لأبنائهم ونسائهم وصنعوها, وتهادوا فيها بالتحف التي انتخبوها والمدائن التي صوروا فيها الصور واخترعوها ونصب ذوو اليسار نصبات في الديار كما نصب أهل الحوانيت فنضدوها .. فقوم أباحوا أكلها لعيالهم وقوم منعوها, وجلوها كالعروس لا تغلق دونها الأبواب وفي منصتها رفعوها, وبعضهم أكل من أطرافها ثم باعوها. ولقد ذكر لنا غير واحد من المسافرين إن النصبة في بلاد الأندلس, جبرها الله وأمنها بلغ ثمنها سبعين ديناراً أو يزيد على السبعين لما فيها من قناطير السكاكر وأرباع الفانيد وأنواع الفواكه ومن غرابر التمر واعدال الزبيب والتين على اختلاف أنواعها وأصنافها وألوانها وضروب ذوات القشور من الجوز واللوز والقسطل والصنوبر والبلوط الى قصب السكار ورائع الانزح والنارنج والليم, وفي بعض البلاد لما جن من مالح الحيتان ينفقون فيه ثلاثين... درهماً الى نحوها وقد شاهدت في بعض الأعوام سد الحوانيت من مالح لا يبيع ما يحتاجون اليه كسوق القيسارية والعطارين وغيرها من الأسواق, وفي ذلك لضعفائهم من الدلالين وغيرهم قطع المعايش وتعذر الأرزاق ويطلقون الميزان من المكاتيب يشربون بذلك قلوبهم حب البدع الرواتب فهذه أفعالنا فهل منا من تايب لائم لنفسه معاتب , وكان هذا في يناير, ثم صنعوا نحوا منه في العنصرة, وفي الميلاد كيف ينشا عن هذه الفتنة إلا وصر عليها ومائل إليها من الأولاد.. يقولون لهم انه من عمل مثل هذا العمل لم يخل عمله ذلك من رغد العيش وسعة الرزق وبلوغ الأمل وربما جعلوا جمارة (الكرنب) تحت أسرتهم تفاؤلاً وإمارة, ليكونوا في عامهم ذلك أكسى من الجمارة ؟ فهل سمعتم يا أولي الألباب بأعجب من هذا العجاب.

وتمتد إليه أعناقهم وتميل رؤوسهم, فعلم الله النية واطلع على الطوية, فألهمني سبحانه أن أنبههم على أمر إذا تقرر لديهم قامت الحجة عليهم ديناً ودنيا, وانقطع العدد إذا تعوضوا منه أحسن عوضاً يقوم به الشفاء ويطعن به المرض فأتيناهم على ميلاد نبيهم المصطفى سيد ولد آدم خاتم النبيين (ﷺ) وان من العجب الإقبال على ما لا يغني والإعراض عما وجب.

فكثيراً ما يسالون عن ميلاد عيسى على نبينا وعليه السلام وينتظرون الانتهاء إليه من الأيام , فيا امة محمد, ويا خير الأمم كفى بنا جفاءً أن لا نعرف ميلاد نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ولا نتعرفه وهو أهم ونتعرف ميلاد غيره من الأنبياء كميلاد عيسى, ويحيى بن زكريا, ولا علم لنا بهما فبينما جاء من الاتياء أو لم يكن سؤالهم عن ميلاد نبيهم عليه أفضل الصلاة وأطيب السلام والتحيات أحق وأولى, والتهمم به وبمعرفته احمدا سعياً.[٣٩] وأشار الفقيه ابن مرزوق التلمساني على ما أورده أبو العباس السبتي في كتابه(الدر المنظم في مولد النبي المعظم) بقوله : ((إن المسلك الذي سلكه العزفي مسلك حسن إلا إن المشتغل في هذه الليلة بالصلاة على النبي (ﷺ) أو القيام بإحياء سننه ومعونة إليه ومساهمتهم وتعظيم حرفتهم والاستكثار من الصدقة وأعمال البر وإعانة الملهوف ونصر المظلوم, هو أفضل مما سوى ذلك مما احدث إذ لا يخلو من مزاحم في البيئة أو مفسد للعمل أو دخول الشهرة وطريق الحق والسلامة معروف ولا أفضل في هذه الليلة مما ذكرناه من أعمال البر والاستكثار من الصلاة ليحضي المستكثر فيها ببعض ما ورد في فضلها))[٤٠].

يفتخر أهل سبته وغرناطة في إقامة المولد النبوي الشريف ونصب الموائد للفقراء والتواجد في المساجد لتلاوة القرآن وإيقاد الشموع ابتهاجاً, فيذكر ابن الخطيب الغرناطي ذلك بقوله ((وبظاهر حضرتنا أماكن مباركة مشهورة, وزوايا مؤملة مقصودة , ينفر إليها الجمهور في الليالي التي تقوم بها للبر سوق, وتوفى من تعظيمها حقوق, وخصوصاً ليلة ميلاد رسول الله (ﷺ) ابتغاء البركة لديه, فهي بحيث ذكر من المواسم التي يستدب إليها الناس وتتسابق فيهم الأنواع والأجناس))[٤١].

واجب على كل مسلم أن يحتفل بذكرى مولد الرسول الأعظم (ﷺ) من كل عام هجري وان يعتقد بمفاهيم الإسلام ويؤمن بصدق بكل الرسالة المحمدية, وهي حكمة بعثة النبي (ﷺ) ويقدر نعمة الله الرحيمة. واستعرض السيوطي في كتابه (حسن المقصد في عمل المولد) أراء ومسائل فقهية عن شرعية المولد النبوي الشريف في شهر ١٢ ربيع الأول ورفض نخبة من الفقهاء إقامة ليلة المولد واعدوها بدعة منها ما أورده الشيخ القشيري وهو من شيوخ السيوطي وذكر عنه أبيات قصيدة وهي :

قد عرف المنكر واستنكر	**المعروف في أيامنا الصعبة**
وصار أهل العلم في وهده	**وصار الى أهل الجهل في رتبة**
جازوا عن الحق فما الذي	**ساروا به فيما مضى نسبه**
فقلت للأبرار أهل التقى	**والدين لما اشتدت الكربة**
لا تنكروا أحوالكم قد أتت	**نوبتكم في زمن الغربة**

يرى الفقيه الإمام أبو عمرو بن العلاء عن إقامة ليلة المولد الشريف في شهر ربيع الأول هو بعينه الشهر الذي توفي فيه النبي الكريم (ﷺ) فليس فيه بأولى من الحزن فيه. وهذا ما علينا أن نقول, ومن الله تعالى نرجوا حسن القبول . كما أكد عليه وارده الإمام الفاكهاني . وأشار السيوطي عن موقفه في إحياء ليلة المولد واعدها بدعة واتفق مع آراء المغاربة بقوله مع التأكيد على ما يحدث من طقوس كما ذكر موقف الإمام الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلاني الذي أكد إن أصل عمل المولد بدعة لم تنتقل عن احد من السلف الصالح في القرون الثلاثة وابن دحية الكلبي البلنسي واجمعوا على تحريم البدع, ولا جائز أن يكون مباحاً لان الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين. وقد أورد المقرئ نصاً في كتابه أزهار الرياض يذكر ذلك بقوله : ((إن السلطان موسى بن يوسف الممدوح وكان يحتفل بليلة مولد رسول الله (ﷺ) غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والأندلس في ذلك العصر وما قبله يعتنون بذلك ولا يقع منهم فيه إغفال))[٤٢].

المعاني والقيم الإنسانية في إقامة شعائر المولد النبوي الشريف.

يستذكر المسلمون كافة الليلة العطرة ويبتهجون في إحياء المولد الشريف لتوحيد الصفوف وجمع شمل النفوس والاستفادة من الدروس والعبر الأخلاقية والمواقف الإنسانية والحضور في المساجد وإقامة الصلوات وقراءة القران الكريم والتسبيح ونصب الموائد لإطعام الفقراء والأيتام والعوائل المتعففة, وقد افرد السيوطي فصلاً في المولد أورد فيه مسائل ايجابية وسلبية في الاحتفال بالمولد:

(فصل المولد على الانسانية):

ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم إن ذلك من اكبر العبادات وإظهار الشعائر ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد, وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات جملة,فمن ذلك استعمال المغاني ومعهم آلات الطرب من الطار المصرصر والشبابة وغير ذلك مما جعلوه آلة للسماع , ومضوا في ذلك على العوائد الذميمة في كونهم يشغلون أكثر الأزمنة التي فضلها الله تعالى وعظمها ببدع ومحرمات, ولا شك أن السماع في غير هذه الليلة فيه ما فيه, فكيف به الى فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضله الله تعالى وفضلنا فيه بهذا النبي الكريم, فآلة الطرب والسماع أي نسبة بينها وبين هذا الشهر الكريم الذي من الله من الله علينا فيه بسيد الأولين والآخرين . وكان يجب أن يزاد فيه من العبادة والخير شكراً للمولى على ما أولانا به من هذه النعم العظيمة, وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد فيه على غيره من الشهور شيئاً من العبادات وما ذاك إلا لرحمته صلى الله عليه وسلم لامته ورفقة بهم, لأنه عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل خشية أن يفرض على أمته رحمةً منه بهم , لكن أشار عليه السلام الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسائل الذي سأله عن صوم يوم الاثنين :(ذاك يوم ولدت فيه) [٤٣] , فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة وهذا منها لقوله عليه السلام (أنا سيد ولد آدم ولا فخر ,آدم فمن دونه تحت لوائي) [٤٤] , وفضيلة الأزمنة والأمكنة بما خصها الله به من العبادات التي تفعل فيه لما قد علم إن الأمكنة والأزمنة لا تشرف لذاتها وإنما يحصل لها التشريف بما خصت به من المعاني , فانظر الى ما خص الله به هذا الشهر الشريف ويوم الاثنين , إلا ترى أن صوم هذا اليوم فيه فضل عظيم لأنه صلى الله عليه وسلم ولد فيه , فعلى هذا ينبغي إذا دخل هذا الشهر الكريم أن يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق به إتباعا له صلى الله عليه وسلم في كونه كان يخص الأوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات إلا ترى الى قول ابن عباس :(كان رسول الله صلى الله عله وسلم أجود الناس بالخير, وكان أجود ما يكون في رمضان) فنمتثل تعظيم الأوقات الفاضل بما امتثله على قدر استطاعتنا .

فإن قال قائل : قد التزم عليه الصلاة والسلام في الأوقات الفاضلة ما التزمه مما قد علم , ولم يلتزم في هذا الشهر ما التزمه في غيره , فالجواب إن ذلك لما علم من عادته الكريمة انه يريد التخفيف عن أمته , سيما فيما كان يخصه, إلا ترى الى انه عليه السلام حرم المدينة مثل ما حرم إبراهيم مكة ومع ذلك لم يشرع في قتل صيده ولا شجره الجزاء تخفيفاً على أمته ورحمة بهم , فكان ينظر الى ما هو من جهته وان كان فاضلا في نفسه فيتركه للتخفيف عنه , فعلى هذا تعظيم هذا الشهر الشريف إنما يكون بزيادة الأعمال الزاكيات فيه والصدقات الى غير ذلك من القربات , فمن عجز عن ذلك فاقل أحواله أن يجتنب ما يحرم عليه ويسكن له تعظيما لهذا الشهر الشريف وان كان ذلك مطلوباً في غيره إلا انه في هذا الشهر أكثر احتراماً كما يتأكد في شهر رمضان وفي الأشهر الحرم, فيترك الحدث في الدين ويجتنب مواضع البدع وما لا ينبغي . وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمن ضد هذا المعنى , وهو انه إذا دخل هذا الشهر العظيم تسارعوا فيه الى اللهو واللعب بالدف والشبابة وغيرهما , وياليتهم عملوا المغاني ليس إلا, بل يزعم بعضهم انه يتأدب فيبدأ المولد بقراءة الكتاب العزيز,

وينظرون الى من هو أكثر معرفة بالتهوك والطرق المبهجة لطرب النفوس , وهذا فيه وجوه من المفاسد , ثم إنهم لم يقتصروا على ما ذكر بل ضم بعضهم الى ذلك الأمر الخطر , وهو أن يكون المغني شاباً لطيف الصورة حسن الصوت والكسوة والهيئة , فينشد التغزل ويتكسر في صوته وحركاته , فيفتن بعض من معه من الرجال والنساء, فتقع الفتنة في الفيقين ويثور من المفاسد ما لا يحصى , وقد يؤول ذلك في الغالب الى فساد حال الزوج وحال الزوجة ويحصل الفراق والنكد العاجل وتشتت أمرهم بعد جمعهم .

وهذه المفاسد مركبة على فعل المولد إذا عمل بالسماع , فان خلا منه وعمل طعاماً فقط ونوى به المولد ودعا إليه الأخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره فهو بدعة بنفس نيته فقط , لان ذلك زيادة في الدين وليس من عمل السلف الماضين, وإتباع السلف أولى ,ولم عن احد منهم انه نوى المولد, ونحن تبع فيسعنا ما وسعهم .

وحصل ما ذكره : انه لم يذم المولد , بل ذم ما يحتوي عليه من المحرمات والمنكرات , وأول كلامه صريح في انه ينبغي أن يخص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصدقات وغير ذلك من وجوه القربات , وهذا هو عمل المولد الذي استحسناه, فانه ليس فيه شيئ سوى قراءة القران وإطعام الطعام وذلك خير وبر وقربة.

وأما قوله آخراً: انه بدعة فأما أن يكون مناقضا لما تقدم أو يحمل على انه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في صدر الكتاب , أو يحمل على أن فعل ذلك خير والبدعة منه نية المولد , كما أشار إليه بقوله : فهو بدع بنفس نيته فقط , وبقوله: ولم ينقل عن احد منهم انه نوى المولد,ولم يكره الفقهاء عمل الطعام ودعاء الإخوان إليه ,وهذا إذا حقق النظر لا يجتمع مع أول كلامه , لأنه حث فيه على زيادة فعل البر وما ذكر معه على وجه الشكر لله تعالى.

الخاتمة والاستنتاجات:

١- يعد المولد النبوي الشريف فرصة ثمينة لتوحيد الصفوف ومواجهة أعداء الإسلام ونصرة النبي الأكرم والاقتباس من أفكاره ومواقفه وأخلاقه ومنهجه وعطفه ورحمته وحرصه على حماية أبناء المجتمع والدفاع عن المظلومين والفقراء.

٢- يبتكر طبقة من العلماء والفقهاء إقامة احتفال المولد ولا يجوز العمل بها ويعدون ما يقام من ممارسات الطرب والرقص والطبول والاختلاط بين الجنسين مفاسد أخلاقية وخروج عن مفاهيم شرعية وهي من البدع.

٣- أشارت المصادر بالعادات والتقاليد خلال إقامة المولد النبوي من نصب الموائد وإطعام الفقراء والمشردين والمحتاجين بكل أشكاله وأنواعه لإشباع الرعية وإسعادهم وان يكون المال المصروف من الكسب الحلال من الناس.

وقد أوردناه نماذج من المسائل منها ما صنع الشيخ عبد الملك المؤذن في سبتة من طعام للفقراء وهو عبارة عن الكعك والعسل من باب الصدقة في البر والتقوى.

٤- أشار المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي (ت٧٧٦هـ) في كتابه (انتفاضة الجراب في علالة الاغتراب) إن أهالي غرناطة كانوا يبتهجون ويلعبون ويتسابقون ليلة المولد في الساحات العامة في لعبة خشبة دائرة تعرف عند العامة (الطبلة) في الهواء الطلق, إذ تأخذ الفرسان في قذفها برماحهم أثناء الركض بخيولهم, وهي ضرب من الرياضة وسط تجمع الأهالي من الجنسين وإطلاق الزغاريد وضرب الطبول والأبواق.

٥- كان المسلمون الأندلسيون يقلدون إخوانهم النصارى في مولد السيد المسيح (ع) ويجهزون بيوتهم بالزينة والملابس البراقة وصناعة الحلوى (الماكيطات) ونصب الموائد المحشوة أسوة بالنصارى, مما أغاض فريق من الفقهاء والحكام لما للمولد النبوي الشريف من قدسية مباركة وحاجة لجمع شمل الأمة الإسلامية ويذكر التاريخ إن أول من احدث الاحتفال في ليلة المولد الشريف صاحب اربل المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين, وهو من الحكام الأمجاد والأجواد, وكانت له مواقف حسنة يشاد لها منها انه عمر الجامع المظفري بسفح جبل قاسيون كما إن أمير سبتة الفقيه أبو العباس اللخمي العزفي صنف كتاباً

اسماه (الدر المنظم في مولد النبي المعظم) ساهم في إحياء المولد الشريف على ارض المغرب والأندلس, وكان أبنائه خير من احتفلوا ونصبو الموائد للفقراء في المساجد, وصارت ليلة المولد عيداً للمسلمين ثم صدر المرسوم الملكي المغاربي عام (٦٩١هـ/١٢٩٢م) باعتبار المولد النبوي عيدا رسمياً.

٦- احتفل غالبية الشعراء في المشرق والمغرب الاسلامي في نظم القصائد والموشحات التي زخرت بها كتب الحضارة العربية والإسلامية وأصبحت موسوعات أدبية يفخر بها الأدب المغربي والأندلسي فيها عند الإمام البوصيري المغربي الأصل بالبردة والهمزية , واحتفل شعراء غرناطة وفاس وسبتة بروائع القصائد ذكرها ابن الخطيب الغرناطي والمقرئ وابن مرزوق وغيرهم كما صار السلاطين في غرناطة يتسابقون بالهدايا على نخب القصائد عن المولد .

وهناك الكثير من القصائد التي ذكرت على ألسن الشعراء في المغرب والأندلس وكل هذه القصائد تذكر المولد النبوي الشريف ولكن لا يمكن لنا أن نسجلها جميعاً لأنها تكون مجلدات وليس بحثاً قصيراً يتكلم عن المولد النبوي الشريف وسوف نذكر قائمة بعض المؤلفات التي تناولت المولد النبوي والاحتفال به.

الهوامش :

(١) سورة ال عمران : ١٦٤.

(٢) سورة الضحى : (٦-١١).

(٣) ابن سلامة ابي عبدالله ، (ت ٤٥٤هـ) مسند الشهاب ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥م،ص١٠ ، السيوطي ، الجامع الصغير ، دار الفكر بيروت ١٩٨١ط١،ج٤،ص٥٣، المتقي الهندي : علاء الدين علي (ت٩٧٥هـ) ،كنز العمال في سنن الاقوال ،تصحيح الشيخ صفوة السقا ، ج١٦،ص٤٧ ،القندوزي : الشيخ سلمان ابن براهيم (ت١٢٩٤هـ) ،ينابيع المودة لذوي القربى ،تحقيق : سيد علي جمال ، نشر دار الاسوه ،١٤٢٢هـ ، ج٢،ص٧٥

(٤) المحقق الحلي :جعفر ابن الحسن ،(ت ٦٧٦هـ) المعتبر ، إشراف ناصر مكارم ، مدرسة الإمام أمير المؤمنين ، ص١٣٦٤هـ ، ج١ ، ص١٨ ، الشيخ الجواهري: محمد حسن النجفي (ت١٢٦٦هـ) ، جواهر الكلام في شرايع الاسلام ،تحقيق : عباس القوجاني ،دار الكتب الاسلامية ،بيروت ،١٤١٢هـ، ح٢٢ ، ص٤٥١.

(٥)الطوسي : ابى جعفر محمد (ت٤٦٠هـ) ، المبسوط ،تحقيق : محمد الباقر ، المكتبة المرتضية ، ١٩٥١م ، ج٨،ص٢٢٥، ينظر : الجواهري ، جواهر الكلام ، ح٢٢ ، ص٥٠ ، بن قدامه عبد الرحمن (ت ٦٨٢هـ) ، الشرح الكبير ، دار الكتاب العربي بيروت ح١٢ ، ص٥٢. ، النووي : محي الدين ابو زكريا (ت٦٧٦هـ) المجموع ، دار الفكر ،بلا ، ح٢٠ ، ص٢٣٠.

(٦) الحلي : السيد حمزة بن علي (ت ٥٨٥هـ) ، تحية النزوع ، تحقيق : إبراهيم البهادري وجعفر السبحاني ، مؤسسة الأمام الصادق ،(مكتبة التوحيد ١٤١٧هـ) ،ص٣٤٥ ، اليعقوبي : احمد بن اسحاق (ت٢٩٢هـ) ،تاريخ اليعقوبي ،تحقيق : خليل منصور ،مؤسسة العطار الثقافية ،ج٢،ص١١١ ، السرخسي: ابو بكر محمد بن احمد (ت ٤٨٣هـ) المبسوط ،دار المعرفة (لبنان-١٩٨٦م) ح٥ ، ص٥٩.

(٧)المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ) ، الخطط المقريزية ، مكتبة احياء العلوم ،لبنان ، بلا ، ج١، ص٣٥.

(٨)الشوكاني : محمد بن علي (ت١٢٥٥هـ) نيل الاوطار ،دار الجيل ،بيروت ،ج٥،ص١٦٤ ، ينظر : نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ) ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،دار الكتب العلمية ،(بيروت ١٩٨٨م) ، ج٣، ص٢٦٦ ، السرخسي ،المبسوط ،ج٥،ص٢٣ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ،ج٣،ص٦٩٩.

(٩) ابن فهد الحلي (ت ٤٨١هـ) ، المهذب البارع ، تحقيق : مجتبى العراقي ، النشر الإسلامي ، ١٤٠٧هـ ، ح١ ، ص٤٩٩، السيوطي ،الدر المنثور ،دار المعرفة ،بيروت ،بلا ،ج٥،ص٢٠٧،الشوكاني ، نيل الأوطار ، ح٤ ، ص١٦٩.

(١٠) المقريزي ، إتساع الأسماع ، تحقيق محمد عبد الحميد ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب ، ١٩٩٩ ، ج٣ ، ص٣٣٦ ، ينظر ابن حجر : ابي الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري ،تحقيق : عبدالعزيز ،دار الفكر (بيروت ١٣٧٩هـ) ،ج٧،ص٣١٥ ، السيوطي ،الدر المنثور ، ج٥،ص٢٠٤.

(١١) القلقشندي :احمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، تحقيق : محمد حسين شمس ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،بلا ،ج٣،ص٥٦٧.

(١٢) سورة القلم : (٤).

(١٣)الحر العاملي : محمد بن الحسين (ت ١١٠٤هـ) ،وسائل الشيعة الي تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت ، ١٤١٤هـ، ح٥ ، ص٥٤ ، ينظر: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، مسند أحمد ،دار صادر ، بيروت ، بلا ، ح٦ ، ص٢٥٦ ، ابن حجر ، فتح الباري ، ح٢ ، ص١٣٧، الترمذي : ابن عيسى محمد (ت ٢٧٩هـ) ، الشمائل المحمدية ، تحقيق: سيد عباس الجلبي ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤١٢هـ ، ص١٨٥.

(١٤) المازندراني ، محمد صالح (ت ١٠٨١هـ) ، شرح أصول الكافي ، تحقيق:أبو الحسن الشعراني والسيد علي عاشور ، دار إحياء التراث ط١ ،(القاهرة ،بيروت، ٢٠٠٠م) ، ح١٢ ، ص٤٩٠.

(١٥) العلامة المجلسي الشيخ محمد باقر بن محمد (ت١١١٠هـ) ،بحار الانوار ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، بلا. ينظر : البخاري: محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري القديم وتحقيق : طه عبد الرؤوف ،مكتبة الايمان (مصر،٢٠٠٣م) ، ح٥ ، ص٤٧ ، النيسابوري: ابي الحسن سلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، دار احياء التراث (بيروت ١٤٢٠هـ) ح٥ ، ص١٨٧ ، النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) ، سنن النسائي ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٣٠)، ح٦ ، ص٣١.

(١٦)سورة النصر : (١-٣).

(١٧)الشربيني ، محمد بن أحمد (ت ٩٧٧هـ) ، مغني المحتاج ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥٨ ، ح٣ ، ص١٥٣،ينظر : أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ح٤ ، ص٢٨٩ ، القزويني ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر والطباعة ، ج٢ ، ص١٢٢٠، الترمذي ، السنن ، ح٤ ، ص١٧٤ ، البيهقي : ابي بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) ، السنن الكبرى ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، (بيروت١٤١٤هـ)، ح٧ ، ص٩٩.

(١٨) الإمام أحمد بن حنبل ، المسند ، ح٣ ، ص١٠٥ يذكر محمداً وحزبه ، النسائي فضائل الصحابة ، ص٧٣، ابن حيان الأندلسي ، (ت ٧٤٥هـ) ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض دار الكتب (لبنان ٢٠٠١م)، ط١ ، ح١ ، ص٣٤٢ ،الألوسي : ابي الفضل شهاب الدين (ت١٢٧٠هـ) ، تفسير الألوسي ،دار احياء التراث (بيروت ١٤٠٥هـ) ، ح١ ، ص٣٢٨ ، ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت بلا ، ح١ ، ص٣٤٨.

(١٩) السيد سابق ، فقه السنة ، ح١ ، ص٥٨٣ ، المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ح١٠ ص٢٨٢، الطبرسي : ابي علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) ، مكارم الأخلاق ، ص٣١١ ، ط٦ ، (منشورات الشريف الرضي ١٩٧٢) ص٣١١ ، أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ح٣ ، ص٩٢ ، النيسابوري ، صحيح مسلم ، ح٨ ، ص٧٢.

(٢٠) النووي ، المجموع ، ج٨ ، ص٢٧٢، الشربيني ، مغنى المحتاج ، ح١ ، ص٥١٢ ، أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ح٢ ، ص٥٢٧ ، البهيقي ، السنن الكبرى ، ح٥ ، ص٢٤٥، الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ح١٠ ، ص١٦٢.

(٢١) القاضي عياض اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت٥٤٤ هـ) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص) , دار الفكر للطباعة والنشر لبنان ،بيروت ، ١٩٨٨ م ، ح١ ، ص٢.

(٢٢) للمزيد عن هذا الموضوع ينظر الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،طبعة المكتبة الاسلامية ١٤٢٢هـ ، ح١٣ ، ص٣١٢ سعيد أيوب ، زوجات النبي (ﷺ) ، دار الهادي للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٧ م ، ص٧ ، السيد الطبطبائي :محمد حسين التبريزي (ت ١٤١٢هـ) الميزان في تفسير القران ، ح٤ ، ص١٩٥ منشورات جماعة المدرسين ، وطبعة الاعلمي (بيروت ١٤١٧هـ).

(٢٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ح٢ ، ص٣٣ ، ينظر: المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٠هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر : تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأنوار ح٢ ، ص٢٤٣ ،ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ المكتبة العصرية ، ج١ ، ص٣٢٢.

(٢٤) أربل : هي قلعة حصينة كبيرة وهي شبيه بقلعة حلب إلا إنها أكبر وأوسع وطولها ٦٩ درجة ونصف وعرضها ٣٥ درجة ونصف وهي بين الزابين تعد من أعمال الموصل قام بعمارتها وبناء سورها وعمارة أسواقها من قبل الأمير مظفر الدين كوكبري.

الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث ، ٢٠٠٨م ج١ ، ص١١٥.

(٢٥) أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، (دار المنار ، ط١ ، ٢٠٠١م)، ح٢ ، ص٢٥٩ ، ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد ابن محمد (٦٨١هـ) وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق : احسان عباس ،دار صادر ، بيروت ح٣ ، ص٤٤٨.

(٢٦) هو عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطاب بن دحيه الكلبي أديب مؤرخ حافظ للحديث من أهل سبته ولى قضاء دانيه ثم رحل الى مراكش والشام والعراق وخراسان وأستقر في مصر ولد سنة ٥٤٤هـ وتوفى سنة ٦٣٣هـ وللمزيد ينظر الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ح٢ ، ص٢٥٢ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادرة ح٣ ، ص٤٤٨ ، الزركلي ، الإعلام ، ح٥ ، ص٤٤.

(٢٧) وفيات الأعيان ، ح٣ ، ص٤٤٨ ، السيوطي ، حسن المقصد من عمل المولد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ١٩٨٥م) ، ص٤٢.

(٢٨) سورة الفجر : آية ١٤.

(٢٩) السيوطي ، حسن المقصد من عمل المولد ، ص٤٤.

(٣٠) نقلاً عن الشاطبي الأندلسي ، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى (٧٩٠هـ) ، فتاوي الإمام الشاطبي ، تحقيق : محمد ابو الاجفان ،(تونس ١٩٨٥م) ، ص٢٠٢ ترجمة رقم ٥.

(٣١)ابن الحفار الغرناطي,نوازل الوصايا وإحكام المحاجير,ج٧ ، ص٩٩-١٠١

(٣٢) الباديسي : المقصد الشريف والمنزع الشريف في التعريف بعلماء الريف الشيخ عبد الملك المؤذن كان اندلسيا وكانت له سياحة او جوله في مدينة سبته وطاف فيها على الصالحين متفقد احوالهم.

(٣٣) حسن المقصد من عمل المولد ، ص٤٤.

(٣٤) الونشريسي : احمد بن يحيى (ت٩١٤هـ) ،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب ،تحقيق : محمد حجي ،دار الغرب الاسلامي ،ج١١،ص١٧٩.

(٣٥) الونشريسي، المعيار المعرب ، ح١١ ، ص١٧٩.

(٣٦) الشوكاني ، نيل الأوطار ، ح٥ ، ص١٨١ ، السيد سابق ، فقه السنة ، ح١ ، ص٧٦٤ ، سلمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥) ، سنن أبي داود ، تحقيق سعيد محمد اللحام (دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ م) ، ح١ ، ص٤٥٣، ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ح٤ ، ص٢٣٤ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ، ح١٥ ، ص٣٩١

(٣٧) مخطوط الخزانة الحسينية في الرباط ، رقم افرنجي ١٢٨٠ نسخة فريدة مصورة عند الباحث أ.د. محمد بشير العامري.

(٣٨) مخطوط الخزانة الحسينية في الرباط ، رقم افرنجي ١٢٨٠ نسخة فريدة مصورة عند الباحث أ.د. محمد بشير العامري.

(٣٩) مخطوط الدر المنظم في مولد النبي المعظم الورقة ٤٠.

(٤٠) مخطوط جني الجنتين من أخبار الليلتين ،لابن مرزوق التلمساني المالكي ، الورقة ١١٣.

(٤١) ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين (ت ٧٧٦هـ) ، كناسة الدكان بعد إنتقال السكان ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ،١٩٩٨م) ص١٣٤.

(٤٢) المقرئ : شهاب الدين احمد التلمساني(ت ١٠٤١هـ) أزهار الرياض في أخبار عياض ،مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ٢٠١٠م) تحقيق : الدكتور علي عمر ، ح١ ، ص٢١٠ ، الإعلام ، الزركلي ، ح٧ ، ص٣٣١.

(٤٣)السيد سابق ، فقه السنة ، ح١ ، ص٤٥٣ ، أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ح٥ ، ص٢٩٧ ، مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ح٣ ، ص١٦٨ ، البيهقي ، السنن الكبرى ، ح٤ ، ص٣٠٠، ابن حبان : ابو حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) ، صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرناؤط ، (مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م) ، ح٨ ، ص٤٠٤.

(٤٤)النووي ، المجموع ، ح١ ، ص٧٥ ، الشيخ الصدوق : ابي جعفر محمد بن علي (ت١٨١هـ) ، معاني الأخبار ، ص١٠٣ ، المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ح٥ ، ص١٨٥.

روائع المخطوطات والمؤلفات التراثية عن المولد النبوي الشريف في الحضارة العربية الإسلامية.

١- ابن دحيه الكلبي البلنسي كتابه التنوير في مولد البشير النذير مخطوط مفقود.

٢- أبو العباس أحمد بن عبد الله اللخمي العزفي السبتي كان حياً في القرن السادس الهجري كتابه ((الدر المنظم في مولد النبي المعظم)) مخطوط في خزانة دير الاسكوريال.

٣- تاج الدين عمر بن علي اللخمي الاسكندري الفاكهاني كتابه ((المورد في الكلام على عمل المولد)) مخطوط في المتحف البريطاني ومخطوط في المكتبة للدراسات العربية – مدريد.

٤- أبو عبد الله بن الحاج المالكي الفاسي كتابه ((المدخل على عمل المولد)).

٥- ابن الجزري شمس الدين الشافعي (ت ٦٦٠هـ) كتابه ((عرف التعريف بالمولد الشريف)).

٦- ابن الجوزي ، شمس الدين المظفر سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ه) ، كتابه ((المولد الشهير بالعروس)).

٧- الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كتابه ((مورد الصادي في مولد الهادي)).

٨- السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١ه) وكتابه ((حسن المقصد في عمل المولد)) مخطوط قام بتحقيقه الدكتور مصطفى عبد القادر عطار – دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م.

٩- القاضي عياض أبي الفضل موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ه) ، ((كتاب الشفا في التعريف بحق المصطفى)) محقق.

١٠- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ه) ، ((كتاب فتح المتعال في مدح النعال))، تحقيق : علي عبد الوهاب وعبد المنعم فرج درويش ، دار القاضي عياض (القاهرة ، ١٩٩٧م).

١١- الترمذي ، محمد بن عيسى ، ((كتاب الشمائل النبوية)) ، مكناس ، ١٢٨٢هـ.

١٢- الفقيه ابن مرزوق التلمساني المالكي ، (ت ٧٨١ه) ، ((كتاب جني الجنتين في خير الليلتين)) مخطوط ، نسخة مصورة عند الباحث :أ.د.محمد بشير العامري.

المخطوطات :

١- الدر المنظم في مولد النبي المعظم : مخطوط الخزانة الحسينية في الرباط رقم افرنجي ١٢٢٨ نسخة فريدة مصورة عند الباحث أ.د.محمد بشير العامري ،الورقة ٣٢-٤٠ .

٢- مخطوط خزانة دير الاسكوريال مدريد رقم افرنجي ١٧٤١ ونسخة منه في مكتبة الدراسات العربية في مدريد رقم افرنجي X ونسخة ثالثة في المتحف البريطاني في لندن رقم افرنجي ٨٥١ -٩١٩ يقع في ١٠٩ ورقة و٢٩ سطر ،ينظر : ٣١ ، ٧١ ،عن المولد نسخة الاسكوريال .

٣- مخطوط جنى الجنتين لابي مروان التلمساني المالكي ،الورقة١٣.

المصادر الإسلامية :

١. ابن ابي الحديد .عز الدين عبد الحميد بن هبه (ت٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة , تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ,(دار احياء الكتب عيسى البابي الحلبي وشركاوه ١٩٥٩ /ط١).

٢. ابن الا ثير عز الدين ابو الحسن علي(٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ المكتبة العصرية الرياض مجلدان.

٣. ابن الخطيب لسان الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله ،(ت٧٧٦هـ)، كناسة الدكان بعد انتقال السكان تحقيق محمد كمال شبانة مكتبة الثقافة الدينية

٤. ابن حبان ابوحاتم محمد بن حبان السبتي التميمي(ت٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان تحقيق: شعيب الارناؤوط (مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م).

٥. ابن حجر ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق :عبد العزيز(دار الفكر بيروت ١٣٧٩هـ).

٦. ابن حيان الاندلسي (٧٤٥ت) ،تفسير البحر المحيط تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ,(دار الكتب لبنان ٢٠٠١م).

٧. ابن خلكان ,ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ) وفيات الاعيان وانباء ا بناء الزمان ,تحقيق الدكتور احسان عباس دار صادر بيروت.

٨. ابن سعد محمد بن سعيد الواقدي(ت٢٣٠هـ) ،الطبقات الكبرى, دار صادر بيروت بلا.

٩. ابن سلامة ابي عبدالله القضاعي(ت٤٥٤ هـ) مسند الشهاب , تحقيق: حمدي عبد المجيدمؤسسة الرسالة (بيروت ١٩٨٥ م).

١٠. ابن عبد البر ,يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ,تحقيق :علي محمد البجاوي دار الجيل بيروت ،بلا.

١١. ابن عساكرعلي بن الحسن (ت٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق ,تحقيق علي شيري , دار الفكر (بيروت ١٤١٥ه)-.

١٢. ابن فهد لحلي (ت ٨٤١ هـ) المهذب البارع تحقيق : مجتبى العراقي ,(النشر الاسلامي ١٤٠٧هـ).

١٣. ابن كثير ,ابي الفداء اسماعيل (ت٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية ،(دار المنار ٢٠٠١م).

١٤. ابن ماجة ,ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت ٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجة تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر للطباعة.

١٥. ابو داود سلمان بن الاشعث الازدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، سنن ابي داود تحقيق: سعيد محمد اللحام ،(دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٩٠م).

١٦. احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ),مسند احمد ,دار صادر ,بيروت بلا.

١٧. الالوسي ابي الفضل شهاب الدين محمود (ت ١٢٧٠) تفسير الالوسي،(دار احياء التراث بيروت ١٤٠٥هـ).

١٨. الانصاري الشيخ محمد علي , الموسوعة الفقهية الميسرة , (مجمع الفكر الاسلامي ١٤٢٠هـ).

١٩. الباديسي عبد الحق بن اسماعيل (ت ٧٢٢هـ) المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف تحقيق : سعيد اعراب (المطبعة الملكية الرباط ١٩٩٣م).

٢٠. البخاري , محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ) ,صحيح البخاري ,تقديم وتحقيق طه عبد الرؤوف ,مكتبة الايمان ,(مصر ٢٠٠٣ م).

٢١. البيهقي , ابي بكر احمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،(دار الكتب العلميه بيروت ١٤١٤هـ).

٢٢. الترمذي ابي عيسى محمد بن عيسى(ت ٢٧٩ هـ)الشمائل المحمدية تحقيق: سيد عباس الجلبي،(مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت ١٤١٢ هـ).

٢٣. الشربيني,محمد بن احمد (ت٩٧٧هـ)،مغني المحتاج,دار احياء التراث العربي ١٩٨٥م.

٢٤. الجواهري الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ) جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام تحقيق:عباس القوجاني ,دار الكتب الاسلامية , مطبعة خورشيد(١٣٦٥هـ). و(طبعة بيروت ١٤١٢هـ)

٢٥. الحلبي السيد حمزه بن علي ت٥٨٥ هـ غنية التروع ,تحقيق: ابراهيم البهادري وجعفر السبحاني مؤسسة الامام الصادق ,(مكتبة التوحيد ١٤١٧هـ).

٢٦. الحموي شهاب الدين ابي عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ,تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ,(دار احياء التراث ٢٠٠٨م).

٢٧. الدرامي,عبد الله بن بهرام(ت٢٥٥هـ),سنن الدرامي,المطبعة الحديثة ,دمشق ,بلا.

٢٨. الذهبي شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨) ميزان الاعتدال تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود ,(دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ).

٢٩. السرخسي ابو بكرمحمد بن احمد بن سهل ت ٤٨٣هـ المبسوط ,دار المعرفة (لبنان ١٩٨٦م).

٣٠. السيوطي ,الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) الجامع الصغير ,دار الفكر بيروت ١٩٨١م .ط وكتاب حسن المقصد في في عمل المولد , تحقيق: الدكتور مصطفى عبد القادر ,عطار ,دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٥م).الدر المنثور دار المعرفة (بيروت بلا).

٣١. الشاطبي الاندلسي ابي اسحاق بن موسى (ت ٧٩٠ هـ)، فتاوى الامام الشاطي، تحقيق : محمد ابو الاجفان (تونس ١٩٨٥).

٣٢. الشامي الحافظ الشيخ محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد, تحقيق : عادل احمد وعلي محمد معوض دار الكتب العلمية(بيروت ١٩٩٣م).

٣٣. الشوكاني محمد بن علي (ت ١٢٥٥هـ) نيل الاوطار. دار الجيل بيروت

٣٤. الصدوق الشيخ ابي جعفر محمد بن علي القمي (ت ٣٨١هـ) معاني الاخبار تقديم وتصحيح علي اكبر الغفاري دار المعرفة بيروت ١٩٧٩م.

٣٥. الطباطبائي ,العلامة محمد حسين التبريزي (ت١٩٨١م). الميزان في تفسير القرآن , (منشورات جماعة المدرسين وطبعة الاعلمي بيروت ١٤١٧م).

٣٦. الطبرسي,, ابي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) مكارم الاخلاق (منشورات الشريف الرضي ١٩٧٤م).

٣٧. الطوسي , ابي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠ هـ) المبسوط ,تحقيق: محمد الباقر , (المكتبة المرتضية ,١٩٥١م).

٣٨. العاملي ,الشيخ محمد بن الحسن لحر (ت ١١٠٤هـ)،وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة (مؤسسة ال البيت لاحياء التراث بيروت لبنان ط٢ ,٣١, ٢٠م).

٣٩. عبد الرحمن بن قدامه (ت٦٨٢ هـ) الشرح الكبير ,دار الكتب العربي بيروت بلا.

٤٠. الغرناطي ,محمد بن احمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ) التسهيل لعلوم التنزيل ,(دار الكتاب العربي ١٩٨٣م).

٤١. القاضي ابو حنيفه النعمان بن محمد التميمي المغربي(ت ٣٦٣ هـ) دعائم الاسلام تحقيق: اصف علي دار المعارف (القاهرة ١٩٦٣م).

٤٢. القاضي عياض ابو الفضل السبتي اليحصبي (ت٥٤٤هـ) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ,(دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٩٨٨م).

٤٣. القلقشندي , احمد بن علي(ت ٨٢١هـ (صبح الاعشا في صناعة الانشا تحقيق : محمد حسين شمس دار الكتب العلمية بيروت.

٤٤. القندوزي , الشيخ سلمان بن ابراهيم الحنفي (ت١٢٩٤هـ),ينابيع المودة لذوي القربى , تحقيق سيد علي جمال , (نشر دار الاسوة للطباعة والنشر ١٤٢٢هـ).

٤٥. الكليني ابو جعفرمحمد بن يعقوب ,(ت ٣٢٩هـ) الكافي ,تحقيق علي اكبر الغفاري,(دار الكتب الاسلامية ١٣٦٣هـ).

٤٦. المازندراني , محمد صالح(ت١٠٨١هـ)شرح اصول الكافي , تحقيق: ابو الحسن الشعراني والسيد علي عاشور ,(دار احياء التراث ط٢،٢٠٠١م).

٤٧. المتقي علاء الدين علي بن همام الهندي (ت٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الاقوال,تصحيح الشيخ صفوة السقا مؤسسة الرسالة (بيروت ١٩٨٩م). وطبعة التراث الاسلامي

٤٨. المجلسي, الشيخ محمد باقربن محمد تقي بن مقصود(ت١١١٠ه),بحار الانوار دار الكتب الاسلامية طهران.

٤٩. المحقق الحلي جعفر بن الحسن بن يحيى (ت٧٢٦هـ) المعتبر.اشراف ناصر مكارم , (مدرسة الامام امير المؤمنين ١٣٦٤هـ).

٥٠. المسعودي ,ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٠هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الانوار.

٥١. المقري شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ)، ازهار الرياض في اخبار عياض تحقيق الدكتور علي عمر مكتبة الثقافة الدينية.

٥٢. المقريزي ,تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ) ,الخطط المقريزية , مكتبة ,احياء العلوم لبنان وكتاب امتاع الاسماع تحقيق : محمد عبد الحميد منثورات محمد علي بيضون (دار الكتب ١٩٩٩م).

٥٣. المناوي عبد الرؤف بن تاج (ت١٠٣١ هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير تصحيح احمد عبد السلام ،(دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٤م).

٥٤. النسائي ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب(ت ٣٠٣ هـ)، سنن النسائي ،(دار الفكر بيروت ١٩٣٠ م)،وكتاب فضائل الصحابة.
٥٥. النووي ابو زكريا,محي الدين (ت٦٧٦ هـ)، المجموع .دار الفكر بلا.
٥٦. النيسابوري ,ابي الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ),صحيح مسلم ,دار احياء التراث (بيروت ١٤٢٠هـ)
٥٧. الهيتمي نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد,(دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨م).
٥٨. الونشريسي احمد بن يحيى (ت ٩١٤هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب تحقيق الدكتور محمد حجي ،دار الغرب الاسلامي .
٥٩. اليعقوبي , احمد بن اسحاق ابن واضح البغدادي(ت ٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي تحقيق: خليل منصور , مؤسسة العطار الثقافية.

المراجع :

١- الاعلام ,للزركلي قاموس تراجم الرجال.
٢- سعيد ايوب ,زوجات النبي (ص) دار الهادي للطباعة ,(بيروت ١٩٩٧م).
٣- السيد سابق ,فقه السنة .دار الكتاب العربي ,بيروت لبنان بلا.
٤- الشيرازي الشيخ ناصر مكارم الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. طبعة جديدة منقحة المكتبة الاسلامية، ١٤٢٢هـ.
٥- ماجد عبد المنعم نظم الفاطميين ورسومهم , القاهرة مطبعة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ .

الملاحق :

الصفحتان الاوليان من كتاب في الادعية النبوية مكتوب بالالفبائيو ومحفوظ بمكتبةمدريد الوطنية برقم٥٣٠٦

هذه نسخة موضوعة في خزانة قصر الاوسكوريال في ضواحي مدريد المكتبة الملكية يظهر فيها اهتمام اهل الاندلس حتى نهاية حكمهم بالاحتفال في ليلة المولد النبوي الشريف.

تمثال النّعل النبويّة، في دار الحديث الأشرفيّة بدمشق، كما رسمته النسخة التّيمورية

المقري : شهاب الدين احمد ابن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ) ،ازهار الرياض في اخبار عياض ، تحقيق : علي عمر ،مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠١٠م ،ج٣،ص٢٧٩.